دلالة تجسيد مشاهد الولادة الذكرية
في الأساطير الإغريقية

د/ هالة محمد المرزبان
دكتوراه الآثار اليونانية والرومانية
كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

الملخص

إن الأسطورة هي التي تنسب إلى الآلهة، وإلى الذين تباركهم من البشر كأساطير اليونان، لأن الأحداث والخوارق عادة لا تصدر إلا عن الآلهة، وترتبط الأساطير بأحداث محددة وأماكن وأزمنة محددة توضح طبيعة الرمز فى الأسطورة الإلهية وأسباب خلق الأسطورة، ويوضح البحث الدلالة الرمزية لتجسيد أساطير الولادة الذكرية كولادة إعجازية خاصة بالآلهة؛ حيث تعد عملية الولادة أمرًا خاصًا بالمرأه سواء من الآلهه أو البشر، وهى تحدث نتيجة الاتصال الجنسي بين رجل وإمرأه، وقد تجسدت صورة المرأة وهى تلد فى مواضع عديدة وذكرتها الأساطير اليونانية وغيرها، وظهرت المرأة وهى تلد وبجاورها القابلة أو بصحبة أحد الآلهة...وغير ذلك من مشاهد الولادة الأمومية. إلا أن مشاهد الولادة الذكرية – كما تناولها البحث- ظهرت أيضًا فى عدة مواضع فى الأسطورة اليونانية، حيث ظهر الذكر أو الرجل وهو يقوم بعملية الولادة نفسهامنفردًاً دون وجود العنصر النسائي، وفي مشاهد أخرى نجده بمصاحبة العنصر النسائي، والذى - غالبًا- ما كان يصور القابلة أمامه؛ كدلالة على الدعم المعنوي وتعويضًاً عن دور الأم الغائبة في عملية الولادة. ونلاحظ أن عملية الولادة الذكرية قد جُسدت من خلال مشاهد أسطورية للآلهة، وتتمشى هذه المشاهد مع الطبيعة الميتافزيقية للآلهة. وقد ذكر البحث مشاهد الولادة الذكرية لكل من (الإله ديونيسيوس- والإلهة أثينا) في الفترتين الأرخية والكلاسيكية، مع توضيح دلالة تجسيد تلك المشاهد والرؤى المختلفة لأساطير الولادة الذكرية.

الكلمات المفتاحيه

الولادة الذكرية - الأساطير اليونانية - الرمزية - ديونيسيوس- أثينا.

Abstract:

The myth is the one that is attributed to the gods, and to those who bless them from humans, such as the myths of Greece, because events and the supernatural usually come only from the gods, and myths are linked to specific events, places and specific times that clarify the nature of the symbol in the divine myth and the reasons for creating the myth, and the research clarifies the symbolic significance of the embodiment of birth myths, the memory as a miraculous birth of the gods; Where the process of childbirth is a special matter for women, whether from gods or humans, and it occurs as a result of sexual intercourse between a man and a woman. It is a scene of maternal birth. However, the male birth scenes - as discussed in the research - also appeared in several places in the Greek myth, where the male or the man appeared to perform the same birth process alone without the presence of the female element. As a sign of moral support and compensation for the absent mother's role in the birth process. We note that the process of male childbirth has been personified through mythological scenes of the gods, and these scenes are consistent with the metaphysical nature of the gods. The research mentioned male birth scenes for each of (the god Dionysius and the goddess Athena) in the archaic and classical periods, with an explanation of the significance of the embodiment of those scenes and different visions of the myths of male birth.

key words

Male Birth - Greek Mythology - Symbolism - Dionysius - Athena.

مقدمة:

إن الأساطير تنطوي على مضمون واقعي في وسعه أن يكشف عن أغوار النفس البشرية، وهي تتبع طقسًا معينًا، من منطلق أنها تمثل الجزء التعبيري من هذا الطقس. ونجد أن مرد الأسطورة يعود إلى عدم قدرة العقل الإنساني على امتلاك الحقيقة، وعدم قدرته في المراحل المبكرة من حياته على تفسير حقيقة الظواهر الطبيعية التي تعرض لها[١] .

تعد الأساطير المادة الحقيقية التي ينبغي الرجوع إليها من أجل التعرف على الجوانب الخفية في الحياة، وكذلك تتبع الأحداث التى تطرأ لدواع تتعلق بالنفس البشرية أو بطبيعة الإنسان الفكرية ولجوؤه لعالم الرمز الأسطورى لطرح أمر ما، وهذا الأمر قد حدث فى المجتمعات كافة على اختلاف الأزمنة . وقد توصل الباحثون إلى وجود تشابه بين أساطير الشعوب المختلفة، رغم ما يفصل بينها زمانية ومكانية،ونجد عالم الأنثربولوجيا(**ياكوب باخوفنJ.Bachofen)** [٢] في كتاباته قد عبر عن الرابطة القوية بين الأسطورة والرمز، حيث وجد أن العديد من مظاهر الحياة التي كانت ترد في الأساطير ما هي إلا رموز تمثل معني الخصوبة[٣]. فميلاد الكون فى الأساطير ماهو إلا مجموعة رموز عبرت عن قدرة الآلهة والإمتزاج بين العناصر للتكون الطبيعة، والخصوبة هنا تعنى الحياة وبداية خلق الكون.

وقد كانت الدراسات السوسيولوجية قد أحرزت تقدماً في مجال رمزية الأسطورة على اعتبار أنها المادة الأولية لمعرفة تكوينات الحياة، فالإنسان مخلوق رمزى بجدارة وعلى مر التاريخ عبر عن كل أفكاره ورؤيته وانتاجه عبر الرمز، فخلق تاريخا ثقافيًا واجتماعيا وحضارة مميزة تتعاقب فيما بينها وتتشابه فى بعض العناصر لتشكل وحده فكرية ذات خصائص معينة، وهو ما نجده فى الأسطورة من تشابه فى الفكر الرمزي على مر العصور مع اختلاف التأويل والمنظور النفسي والاجتماعي الخاص بكل مرحلة وكل أسطورة حسب الزمان والمكان.

وفى أسطورة الولادة الذكرية نجد تماثلًا فى الفكرة المجردة وهى الولادة فى حد ذاتها، إنما الولادة الذكرية فهو مصطلح له تداعياته الفنية والنفسية والتجسدية أيضًا التى طرح لها البحث فى كل أسطور للولادة الذكرية.

إن الولادة الذكرية مصطلح ذو دلالة نفسية له علاقة بالمشاركة الأبوية فى عملية تنشئة الطفل، وليس المشاركة البيولوجية فى الإنجاب فحسب، فالأم تعد رمز الحمل والولادة من الناحية البيولوجية وهى المسئولة الأولى عن تربية الأبناء، ومع ظهور فكرة إجازة الوضع للأباء قد نجد

---

١) محسن محمد عطيه، ٢٠٠٧: ٣٥٢.

٢)ياكوب باخوفن (٢٢ديسمبر ١٨١٥ ـ ٢٥ نوفمبر ١٨٨٧) كان عالم آثاروأنثروبولوجيا سويسري، وعالم فقه، وأستاذ القانون الروماني في جامعة بازل بسويسرا من (١٨٤١ إلى ١٨٤٥).كان باخوفن مرتبطًا بنظرياته المحيطة بالزواج، وقد قامBachofenبتجميع الوثائق التي تثبت أن الأمومة هي مصدر المجتمع البشري والدين والأخلاق . وله أراء حول "نظرية الأبوة" ، وكان يدافع عننظريات تطور تاريخ الجنس البشرى،ونظام حقوق الأم ، ونظام الأبوة، ونظرية الحكم الأبوي، وله كتابات عن الصورة الرمزية للأساطير النفسية العميقة. للمزيد انظر www.britannica.com/EBchecked/topic/47947/Johann-Jakob-Bachofen accessed on 18/1/2022

يوهان ياكوب باخوفن .https://areq.net/m accessed on 18/1/2022.

٣) نبيله إبراهيم، ١٩٩٦: ٤٤.

آراءًا تطرح فكرة الحمل والولادة الذكرية- وهى فكرة تم طرحها فى الأساطير- لكننا نجد تصوران لهذا الأمر، فإما الولادة والحمل بالمعنى النفسى لمشاركة الأم فى مهام التربية خلال فترة حملها والتعرف على معانتها أثناء فترة الحمل، ومن ثم مشاركتها أثناء عملية الودلاة، ومن بعدهم تربية الأبناء وادخار وقت للأطفال كى ينشئوا فى ظل تقاسم الأب والأم مهام الأمومة والأبوة معًا. أما الرأى الأخر فيطرح فكرة الحمل والولادة البيولوجية للرجال المتحولون جنسيًا، كأن يحمل الرجل يحمل أعضاء أنثوية ويخوض تجربة الحمل والولادة[١].

وأيًا كان الأمر فإن فكرة الولادة الذكرية بكافة الرؤى هى فكرة نجدها جسدت فى الأساطير اليونانية، ولها مرجعيتها التاريخية الأسطورية أيضًا، ولها دلالاتها الخاصة بتلك الحقبة الزمنية، التى أتضح من خلالها أهمية الرمز، **والبعد الميتافيزيقى**[٢] فى التجسيد الأسطوري.

رمزية الأسطورة فى الفن:

إن الأسطورة هي أقدم المؤثرات على الحضارة الإنسانية ، إنها لا تنفصل عن اللغة والفن والفكر في صورته القديمة . وهى تعد قصصًا مقدسة، تحدد العلاقة بين حياة الإنسان والكون الذي يحيط به ، لذا نجد **المؤرخ الإيطالي فيكو**[٣] بدأ في دراساتة عن أبطال الأساطير بوصفهم أنهم رموز خاصة بمجتمع معين، في فترة زمنية وظروف ثقافية معينة[٤].

وعملية خلق الرموز فى الأسطورة ترتبط بالطبيعة، بل تفهم الأسطورة أحياناً على أنها استعارات من المظاهر الطبيعية الأرضية ويفترض أصحاب هذه النظرة أن الآلهة المختلفة في الأساطير الإغريقية القديمة مثلا ترمز إلى عناصر طبيعية مختلفة، فإله البحر بوسايدون هو الماء، وأبوللو هو النار، و هيرا هى الهواء . والأسطورة تتعدى أيضَا ذلك الهدف، فهي التعبير عن كيفية اختبار الإنسان لهذه الأشياء. هكذا يصبح شروق الشمس مولدًا للبطل الإلهي من البحر، الذي يقود عربته في أقطار السماء، وعند الغروب تكون «التنينة، الأم الهائلة ، في انتظاره لكي تبتلعه، وفي جوف التنينة يسافر في أعماق اليم ، وبعد معركة رهيبة مع أفعوان الليل يعود فيولد من جديد عند اطلالة الصباح. هذه موضوعات ميثولوجية، تعكس بوضوح محاولات بشرية لتفسير السياق الفيزيائي لشروق الشمس وغروبها، لكن مضمونها العاطفي يجعلها أكثر من ذلك

---

[١]) باتريسيا إدموندز، ٢٠١٧:٦٠.

[٢]) باليونانية(μετα :ميتا) ويعني بعد أو ما وراء و) (φυσική فيسيكه) أي الطبيعة أو دراسة الطبيعة ،والميتافيزيقا هو علم دراسة الدلالات الباطنه أو الماورانية للأشياء والظواهر، للمزيد أنظر صالح سعد، ١٩٩٥: ١١.

[٣]) يُعد الفيلسوف – المؤرخ الإيطالي جيوفاني باتستا(أو غيامباتيستا فيكو) (1744 – 1668) واحداً من الرواد في العصور الغربية الحديثة في مضمار فلسفة التاريخ ، يحتل فيكو مكانة رائدة في حركة الأبستمولوجيا المعاصرة ، والتي أخذ يُطلق عليها بالأبستمولوجيا التركيبية (البنيوية) وذلك لأن فيكو من أوائل من نبه إلى مشكلة توسيع مديات العقلانية في الفلسفة والأبستمولوجيا على حد سواء، للمزيد أنظر: محمد جلوب الفرحان:٢٠١٣: ١٧٥؛

جيامباتيستا فيكو https://ar.unionpedia.org

[٤]) محسن محمد عطيه، ١٩٩٦: ٦.

بكثير، وهكذا تصبح الأسطورة تعبيرًا عن العالمين الداخلي والخارجي، وهي أيضًا تفكر في الحوادث وتفسر لها. أما تشابه الأساطير الملحوظ لدى الشعوب المختلفة فيرجع إلى كون مصدرها (اللاشعور الجمعي)، الذي يمثل بالنسبة للإنسان القوى الإبداعية التي تتوقف على صناعة الفن[١].

ومن هنا كانت الوفرة الهائلة من الرموز التي صنعها الفكر الإنساني الجمعي، ليفسر بها طبيعة الوجود الخفي وعلاقته بالوجود المرئي، وحتي يصل الإنسان إلى ذلك التكوين التصورى، حيث تتشابك الأشياء القربية والبعيدة، والحقيقية والمصنوعة، ويتداخل بعضها في بعض. فالأشياء التي انتزعها الإنسان ذات يوم من الطبيعة أو شكلها بخياله وسماها بمسمياتها هى الرموز التي تقوم بوظيفة مزدوجة بين المعرفي والكوني، أي بين داخل الإنسان وخارجه، وبقدر ما يكشف الرمز من الحقائق الكونية، يظل الرمز مسدلاً على هذه الحقائق غطاءًا شفافًاً ليكشف أشياء ويخفي أشياء، وهذه هي الطبيعة السحرية للرمزالتي نود أن نستكشفها في التعبير الفنى للأسطورة، وكيفية تحول الظاهرة إلى فكرة رمزية[٢].

وتمتد الرموز الراسخة في ضمير الإنسان إلى أعماق التاريخ البشري فالإنسان خلق صانعًا للرمز وقد وظف هذه الخاصية عنده منذ أن قدر له أن يمارس حياته في الأرض، وقد توارثت الأجناس البشرية رموزها وهي ما تزال تستخدم بعضها على الأقل، بخاصة الرموز المرتبطة بأشياء محسوسة، في ممارساتها مع انفصال هذه الرموز عما كان يربطها بطقسها الأول، ومع غياب دلالتها الأولى[٣].

ويمكن القول أن الحكاية والأسطورة منذ قدم الإنسان وهي ترتبط بالجانب الإلهي أو الديني ، ومن ثم فإن دراسة الأسطورة والحكاية تكشف عن تلك المعتقدات الثقافية التي لا يمكن إدراكها عن طريق الملاحظة. فالحكاية هي وصف لصنوف الحياة الاجتماعية بما فيها من رموز عن الحيوانات والطيور والنباتات، ولا تقتصر على ذلك بل تمتد لتصل إلى أعماق وجدان الإنسان ولهذا نجد أن الأسطورة التي تجسد الحكاية هي إحياء لذلك الجسد الذي تحول إلى تراب ، فالأسطورة هي رمز ولغة لإحياء الجسد وإثراءا له[٤].

وقد ارتبطت الأسطورة بالحياة الاجتماعية اليومية فمنها ما كان يهدف إلى التسلية ، ومنها ما يهدف إلى الحياة الدينية التي كانت تصف الأشياء المرتبطة بالآلهة كوصف أجساد تلك الآلهة أو وصف الطبيعة وعالم ما فوق الطبيعة، فالصور والرموز والتماثيل هي رموز تعطي معاني التعبير الفني المجرد، ثم الشيء الملموس الذي يوحي عن طريق تداعي المعاني إلي ملموس أو مجرد كغروب الشمس مثلا الذي يدعو إلى التفكير في حالات الضعف والسكينة والشيخوخة أو غيرها من حالات التأويل الحسي[٥].

---

١) نبيله إبراهيم،١٩٩٦: ٤٨، ٤٩

٢) Josphi,P.O.,1992:11.

٣) Eliade, M., 1955: 53.

٤) Cready, J.,1970: 84.

٥) جان دوفينيو، ١٩٨٣: ١٣.

إن ضروره الفن ليس بكونه ينسخ صوراً للواقع المرئي، وإنما في مقدرته علي جعل ماهو خلف العالم المرئي قابلاً للرؤية .

مشاهد الولادة الذكرية للإله ديونيسيوس فى الفترة الكلاسيكية:

هناك العديد من الروايات حول (مولد ديونيسوس)، فالرواية تقول بأنه ابن زيوس من البشرية فيكون بذلك شقيق البطل هيراكليس، ورواية ثانية ترتبط بتلك الروايات Alkamene الكمينى التي تنسب ديونيسوس إلى برسيفوني. وقد تبنت العبادات الأورفية السرية وأمومة برسيفوني لدينيسوس ، وتقول بأن زيوس عشق برسيفونى وهى ابنته من ديميتر وجاءها في صورة ثعبان فأنجبت منه طفلاً . ثم حاولت هيرا الانتقام منه كعادتها فأرسلت له مجموعة من التياتين الذين قطعوه إرباً وأكلوا لحمه ، ولكن أثينا أنقذت قلب الطفل وأعطته لزيوس الذي صنع منه شراب في أحشائها . Neos Dionysosسقاه لمعشوقته سيميلى فحملت الطفل الذي أصبح

وأثناء فترة حمل سيملي لديونسيوس، تأتي هيرا الغيور متخفية في شكل وصيفة لسيمليي وتقنعها بأن تطلب من زيوس أن يأتيها في صورته الإلهية تماماً كما يأتى لهيرا .

فماتت سيملى وهى حامل، حيث أنها لم تستطع سيميلي أن تتحمل رؤية زيوس حين جاءها بشكله الإلهي فماتت إثر المفاجاة ، فما كان من زيوس إلا أن أخرج ابنه من بطنها ووضعه في فخذه حتى يكتمل نموه ، وحين ولد الطفل وضعه عند حوريات جبل نيسا Nysa اللائى ربينه في مرحلة الرضاع والطفولة . وكان معلمة هناك سلينوس .Selinos [١].

صورة رقم (١): مشهد ولادة ديونيسيوس فى الفترة الأرخية:

نوع الأثر: إناء ليكثوس[٢].
مادة الأثر: الفخار الأتيكي.
التقنية: طراز الصورة الحمراء.
مكان العثور:.....
مكان الحفظ: متحف الفنون الجميلة بوسطن.
رقم الحفظ: ٢٠٦٠٦٣.
المقاييس: .....
الحالة الراهنة: جيدة.
التأريخ: (٤٧٠-٤٦٠ ق.م).
الوصف: يظهر زيوس جالسًا على صخرة، يولد الإله ديونيسوس من فخذه. يقف هيرميس بجانبه ممسكًا بصولجان أبيه الملكي في يد، وعصا النبالة في اليد الأخرى. يرتدي بيتاسوس petasos (قبعة المسافر)[٣] ، وعباءة من خلاميس chlamys[١] وحذاء مجنح[٢].

---

[١]) منى حجاج،(ب.ت) ، ١٣١:

[٢]) **ليكيثوس Lekythos: إبريق بقاعدة ويد واحدة وفوهة ضيقة وبطن يكون مستطيلا حنية ومنتفخة حينا آخر Squat Lckythos وقد استخدم لتفريغ الزيت وصبه أي يؤخذ به الزيت من جرة التخزين الكبيرة ليكون جاهزة لصبه عند الاستخدم اليومي .للمزيد انظر منى حجاج، (ب.ت):٣٣.**

[٣]) **البتاسوس Petasos: غالبًا ما يُصور إله النار وتشغيل المعادن اليوناني، هيفايستوس ، وهو يرتدي بيلو pilos. قبعة أكبر ، تُعرف باسم بيتاسوس ، تحمي الإغريق من المطر . قبعة واسعة الحواف بتاج مخروطي الشكل تلبس في اليونان القديمة. ... قبعة تستخدم للسفر ، وكان بيتاسوس مصنوعًا من اللباد أو القش وبه شريط ذقن ، بحيث يمكن تعليقه أسفل الظهر عند عدم استخدامه.**

صورة رقم (٢): مشهد ولادة ديونيسيوس في الفترة الكلاسيكية:

نوع الأثر: إناء كارتير.
مادة الأثر: الفخار الأتيكي.
التقنية: طراز الصورة الحمراء.
مكان العثور:.....
مكان الحفظ: المتحف الأثري الوطني في فيرارا.
رقم الحفظ:٢٠٧١٩٣.
المقاييس:.....
الحالة الراهنة: جيدة.
التأريخ: ٤٥٠ق.م
الوصف: يقف ديونيسوس في حضن زيوس بعد ولادته من فخذ والده. يجلس زيوس على كرسي عادي ، مع ستارة من جلد الغزلان ويحمل ثيرسوس (عصا الصنوبر المخروطية) - السمة المعتادة لابنه. يحمل الرضيع كوبًا من النبيذ (كراتير) في يده وكرمة في اليد الأخرى. أفروديت تقف إلى اليسار بزهرتين متفتحتين. على اليمين إليثيا ، إلهة الولادة ، ترفع يدها كقابلة للولادة[٣].

صورة رقم (٣): مشهد ولادة ديونيسيوس : اسم الإناء" مولد ديونيسيوس"في الفترة الكلاسيكية المتأخرة:

نوع الأثر: إناء كارتير[٤].
مادة الأثر: الفخار الأبولي.
التقنية: طراز الصورة الحمراء.
مكان العثور:.....
مكان الحفظ: المتحف الأثري الوطني في تارانتو.
رقم الحفظ:٨٢٦٤
المقاييس:.....
الحالة الراهنة: جيدة.
التأريخ: ٤٠٥-٣٨٥ ق.م (فترة كلاسيكية متأخرة).

كانت القبعة المجنحة للإله هيرميس تسمى أيضًا بيتاسوس. accessed https://www.britannica.com/topic/petasos on 19/1/2022

[١]) الخلاميس: - chlamys - كان من الصوف الداكن وكان يلبس على كتف واحد، وعادة ما يترك الذراع اليمنى حرة. كان الغلاف الأكبر هو الهيماتيون ، الذي كان يرتديه كلا الجنسين. وهي مغطاة بعدة طرق مختلفة ، وتغطي الجسم ويمكن وضعها فوق الرأس. للمزيد انظر: .
Accessed on 19.1.2022. https://www.britannica.com/topic/chlamys-clothing

[٢]) https://www.theoi.com/Gallery/K12.14.html accessed on 16.12.2021

[٣]) https://www.theoi.com/Gallery/K12.27.html?fbclid=IwAR3SQMmXvUmh84-rGhORrKchlHq9ZnWoYZD2ahMwMJHsR0cmR6uZKvC7wxQ accessed on 15.1.2022

[٤]) كراتير Krater :جرار ضخمة بأشكال مختلفة ولكنها تتفق في البطن العريض والفوهة الواسعة . استخدم هذا الإناء خصيصا لخلط أنواع مختلفة من الخمور للحصول على مزيج مختلف ، أو لمزج الخمر بالماء . أما اختلاف شكل الإناء وبالتالي مسماه فقد كان في اختلاف وضع اليدين وطول بطن الإناء . فظهر منها الكراتير الحلزونى Volute kraater ، الكراتير الجرس Bell Krater والكراتير الكأس Calyx Krater .للمزيد انظر منى حجاج، (ب.ت) : ٣٢.

الوصف: ولد ديونيسوس من فخذ أبيه زيوس. ونرى تمد يدها هيرا لخطف الطفل، بينما تشهد الآلهة الأخرى على المشهد بما في ذلك أفروديت وإيروس (أعلى اليسار)، وبان (أعلى الوسط) ، وأبولو (أعلى اليمين) ، وأرتميس (غير موضح) ، وحوريات نسياد الثلاثة (أسفل اليسار) و Hermes وهيرمس (أسفل اليمين) وسليبنيوس Silenus (غير معروض).
يصور ديونيسوس كطفل رضيع، متوج بإكليل من اللبلاب، يخرج من فخذ زيوس. يمد ذراعيه إما لدرء أو احتضان الإلهة هيرا. يتكئ زيوس على تل مزينًا بإكليل من الغار، ويحمل صولجانًا ملكيًا. يقف الإله أبولو خلفه، ويقف الراعي في الأعلى، وهيرمس في الأسفل. يقف المبشر الإلهي على استعداد لتسليم الرضيع لرعاية Silenus و Nysiad nymphs. ترتدي هيرا الممسكة تاجًا من ستيفان وأساور وتحمل صولجانًا ملكيًا مخططًا برأس على شكل لوتس[١].

مشاهد الولادة الذكرية للإلهة أثينا فى الفترة الأرخية:

ظهرت أسطورة أثينا المتعلقة بمولدها الغريب، حيث أن زيوس عشق ميتيس Metis ابنة أورانوس وجايا ، ولكنها لم تبادله العشق أنه تمكن منها وحملت منه، ثم ظهرت نبوءة تشير إلى أن الجنين في أحشاء ميتيس أنثى، أما إذا أنجب ولداً يطيح بعرشه، وتفاديا لذلك ابتلع زيوس ميتيس بحملها[٢].وظلت ميتيس بداخله تنصحه وتشير عليه بالرأي السديد . ولكنه أصيب بصداع شديد فراح هرمس يطلب أخاه هيفايستوس ليفتح رأس كبير الآلهة ويخلصه من عذابه. وفعل هيفايستوس فانبثقت أثينا من رأسه بكامل ملابسها الحربية وأسلحتها، وخرجت وهي تصيح صيحة حرب ترتجف لها السماء والأرض وتزلزل جبل أوليمبوس وتهيج البحر . وقد أحب زيوس ابنته وقربها إليه، وكان في كثير من الأحيان يسمح لها بحمل صاعقته ، كما أهداها درعه المميز المسمى Aegis[٣].
تعد ولادة أثينا من رأس زيوس من أهم مشاهد الولادة التى تمت في أوليمبيوس، حيث عادة تظهر كشخصية ضالة تنبثق فعلياً من رأسه، ولكن في حالة أو حالتين ، وكانت تقف أمامه متطورة تماماً، كما هو الحال في معبد البارثنون، هذا الموضوع منتشر في مزهريات القرن الخامس قبل الميلاد، ولا يظهر بعد تلك الفترة، ويكون في وجود العديد من الآلهة الأوليمبية من المتفرجين على المشهد ، وأحياناً يظهر هيفايستوس Hephaistos يقف في حالة رعب نتيجة ما فعله بفأسه في رأس زيوس، و أحياناً أخرى تظهر إلهة الولادة إيليثيا، Eleithyiae [٤].

صورة رقم (٤): مشهد ولادة أثينا من رأس زيوس فى وجود مجموعة من الآلهة:

نوع الأثر: إناء تريبود كوثون (ثلاثي الأرجل).
مادة الأثر: الفخار الأتيكي.
التقنية: طراز الصورة السوداء.
مكان العثور:
مكان الحفظ: متحف اللوفر باريس.

---

١) https://www.theoi.com/Gallery/K12.13.html?fbclid=IwAR2UVetmLrc8XyNHRnY3priS2rChV0-afLRv5334gjY3dMrC4Hqe26BFZZ4 accessed on 13.11.2021.
٢) Cassimatis,H.,1984:LEMIC,S.V"Athena",p.741.
٣) Walters, H.B.,1905:15.
٤) Walters, H.B.,1905:15.

رقم الحفظ:
المقاييس: .....
الحالة الراهنة: جيدة.
التأريخ: ٥٧٠- ٥٦٥ ق.م
الوصف: الجانب أ من الإناء: ولدت الإلهة أثينا من رأس زيوس. وقد صورت كشخصية مصغرة ترتفع من على رأس الإله ومجهزة برمح ودرع ودفة. يجلس ملك الآلهة على العرش وبيده صاعقة. يحيط به زوج من الألهات إيليثيا[١] Eileithyiae (أو Eileithyia وإلهة أخرى) يرفعان ذراعيهما كقابلات للولادة. يقف هيفايستوسHephaestus إلى اليمين ممسكًا بمطرقة أو فأس ذي رأسين يستخدمان في فتح جمجمة زيوس. أما أفروديت يرافقه حاملاً إكليل من الزهور. بوسيدون ، ممسكًا برمح ثلاثي ، وإلهة غير معروفة ، ربما ديميتر أو هيرا ، تقف في أقصى اليمين.
الجانب ب: حكم باريس (غير موضح).
الجانب ج: حفل زفاف زيوس وهيرا (غير موضح)[٢].

صورة رقم (٥): مشهد ولادة أثينا من رأس زيوس في وجود هيفايستوس :

نوع الأثر. إناء كليكيس[٣].
مادة الأثر: الفخار الأتيكي.
التقنية: طراز الصورة السوداء.
مكان العثور:
مكان الحفظ: المتحف البريطاني لندن.
رقم الحفظ: ٣٠١٠٦٨.
المقاييس:
الحالة الراهنة:
التأريخ: ٥٥٥- ٥٥٠ ق.م
الوصف: الجانب أ من الإناء: يقوم هيفايستوس بإخراج أثينا من جمجمة زيوس بضربة فأس. ويجلس ملك الآلهة على عرش مزين برأس بجعة، ويلوح بصاعقة في يده الممدودة. تنبثق أثينا من رأسه، ولدت أثينا ومعها ترس. يلوح هيفايستوس بيده ، ويقلد إيليثيا (إلهة الولادة) في وقفتها (نظراً لعدم وجودها)، ويحمل فأسًا أو مطرقة برأسين، ويرتدي خيتون[٤]قصير وحذاء.
الجانب ب من الإناء: وصول هيراكليس إلى أوليمبوس[٥] .

---

١) **إيليثيا Eileithyia : كانت إلهة في الأساطير اليونانية ، ابنة زيوس وهيرا ، ومثلت الولادة. ولدت في كهف بالقرب من كنوسوس ، جزيرة كريت ، وأصبحت المكان الرئيسي لعبادة الإلهة.للمزيد انظر: Paul, V.C., Baur, Pu D,1902:3-7..,**
٢) **https://www.theoi.com/Gallery/K8.13.html accessed on 18.11.2021 .**
٣) **كيليكس Kylix :كاس بيدين من نوعين أحدهما بقاعدة عريضة تنتهي من أعلى بجزء ضيق ثم جسم الكاس ، ونوع ثاني بقاعدة قصيرة يسمي Stemless Kylix ، ويستخدم النوعان للشرب . Skyphos ta.Ku • كأس بقاعدة بسيطة وجسم مستطيل ويدين ، يستخدم للشرب. منى حجاج، (ب.ت):٣٢**
٤) **خيتون: هو رداء أساسي للرجال، وهو يمثل قطعة من القماش مستطيلة الشكل، يظبط المقاس حول الجسم بطريق بسيطة ومتعددة، ويثبت على الكتف الأيسر بدبوس، ويترك الكتف الأيمن عارياً تماما، ويكون للذراع الأيسر فتحة من ناحية اليسار، أو يثبت على كلتا الكتفين، وفي هذه الحالة سيكون هناك فتحتين للذراعين. وقد تستبدل الدبابيس بأشرطة أو كوردون أو بعض خيوط القماش التي تتدلي على الصدر والظهر كمثبتات طبيعية قوية بدلاً من الدبابيس: للمزيد انظر: سلوى هنرى جرجس، ٢٠٠١: ٤٧-٤٨.**
٥) **http://www.ancientgreece.co.uk/gods/explore/ath_sto.html accessed on 112.11.2021**

صورة رقم (٦): مشهد ولادة أثينا من رأس زيوس فى وجود القابلة إيلثينا :

نوع الأثر: أمفورا
مادة الأثر: فخار أتيكي.
التقنية:.
مكان العثور:
مكان الحفظ : متحف المتروبوليتان، نيو يورك.
رقم الحفظ: ٥٣١١١.
المقاييس:
الحالة الراهنة:
التأريخ: ٥٥٠- ق.م
الوصف: يصور الإله زيوس جالساً على مقعد يسمى diphros [١] من ناحية اليسار، يقف أمامه رجلاً ملتحياً حاملاً فأس فى يده اليمنى مرفوعة إلى أعلى، بينما يده اليسري منخفضة إلى أسفل، وتقف أمام زيوس سيدة واقفة، رافعة كلتا يديها لاستقبال المولود من رأس زيوس[٢].

صورة رقم (٧): مشهد ولادة أثينا من رأس زيوس فى وجود القابلة إيلثينا :

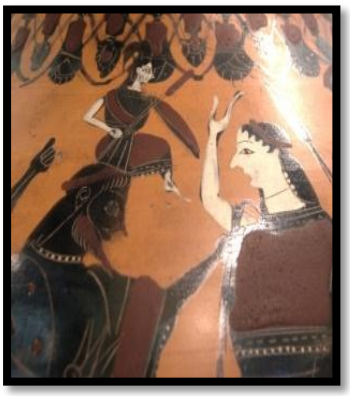

نوع الأثر: أمفورا .
مادة الأثر: الفخار الأتيكي.
التقنية: طراز الصورة السوداء.
مكان العثور:
مكان الحفظ : متحف اللوفر، باريس.
رقم الحفظ:
المقاييس:
الحالة الراهنة:
التأريخ: ٥٥٠- ٥٢٥ ق.م
الوصف: ولدت أثينا من جبين زيوس نتيجة ابتلاعه لأمها ميتيس، وهو يمسك بملابس إيليثيا القابلة الواقفة أمامه على اليمين[٣].

الدلالة الرمزية لأسطورة الولادة الذكرية فى ضوء التأويل الأنثروبولوجى والنفسى

أولا ـ الرؤية الأنثروبولوجية:

تنشأ الأسطورة نتيجة لمرور الإدراك البشري بحالة معينة، هي حالة خضوع وتأمل روحي حاد، كما تنشأ الأفكار الأسطورية نتيجة لمرور الإدراك البشري بحالة مختلفة وهي حالة خيال

---

[١]) مقعد δίφρο-δίφροσ:Diphros مقعد تستخدمه السيدات الحوامل ، للجلوس علية إثناء عملية الولادة، حيث المقعد مزود بحمالتين لوضع القدمين فى وضعيه تسمح بخروج الجنين للمزيد انظر: Liddel,Scott's. 1968: s.v" δ "

[٢]) Cassimatis,H.,1984:LEMIC,S.V"Athena",p.742.

[٣]) https://womeninantiquity.wordpress.com/2020/12/01/children-and-childhood-in-ancient-greece/ accessed on 17.11.2021.

عابث شارد.وتزخر الأسطورة بالعناصر المتباينة لدرجة تجعل من العبث محاولة إيجاد سبب لكل ظاهرة في الأسطورة[١].

وتفسير الظواهر الكونية فى الأسطورة مرده إلى المجتمع، وهذا يؤكد أن الخرافة أو الأسطورة آتية من وسط اجتماعي، فهذا الوسط هو منتجها وهو خالقها، لأن الأسطورة هي أحد أشكال الوعي الإجتماعي للإنسان ولهذا إما أن تكون عبارة عن عدم قدرة الإنسان على تفسير حقيقة الظواهر الطبيعية أو أنها تعود إلى ضعف وعي الإنسان بما يحيط به. والأسطورة شكل من أشكال الإبداع الشعبي، فالمجتمع يبدع أساطيره معبراً في ذلك عن مخاوفه من العالم حوله، أو عن نقصان فى هذا العالم ينشد كماله، وفي المراحل المتقدمة للشعوب تجد الأسطورة شكلا من أشكال استمرارها في مختلف أنواع الفنون، ذلك أن الفن بعامة ينهض على مستوى الخيال ويتطلع إلى عالم حلمي جميل لا يخلو من طابع السحر والخرافة[٢].

ورغم أن الأسطورة تروى عادة قصص أبطال فوق مستوى البشر ، ورغم ماتحويه من عناصر خرافية ، فإنها محصلة خيال الإنسانية وذكائها في نفس الوقت. أما **باشلار Bacheland**[٣] ، فقد عثر في الأساطير التي تناولتها أعمال الشعراء اليونانيين القدماء، أمثال« أسخيلوس و سوفوكليس ويوريبيدس» على مايشهد بأن هناك علاقة تربط بين الأسطورة والفن، وهي تمثل تطور النفس بكل صراعاتها الداخلية ، وقد تفسر الأسطورة على أنها تعبير عن أحلام جمعية، أو على أساس أنها تمثل مجموعة من الشعائر والطقوس المرتبطة بعقيدة معينة ، أما الشخصيات التي تشتمل عليها فينظر إليهم غالبا على أنهم « شخوص مجردة ، أو على أنهم أبطال مقدسون ، أو هم ألهة [٤].

ويتضح دور الأسطورة في الحياة الإجتماعية في كتابات إميل دوركايم ، مبيناً تفسير الأسطورة على أنها بمضامينها الروحية تعمل على دعم النظام الإجتماعي وترسخه ، نظرًا للإرتباط بين النظام الديني والميثولوجيا اللذان يضمنان القيم الجماعية الممتعة للجماعة كلها[٥].

تعد أسطورة الولادة الذكرية طبقًا للرؤية الأنثروبولوجية نظام قيمى يختلف طبقًا للنمط الذى تتبناه المجتمعات، حيث نجد أن الحقوق والواجبات المجتمعية للأسرة قائمة على معايير مختلفة بين الجماعات ذات التفرع الأمومى حيث الولاء بالأمومة للأم فى المقام الأول، أما المجتمعات ذات التفرع الأبوي يتضح بها عوامل الوراثة البيولوجية والعضوية والانتماء المجتمعى للأب فى أصل التكوين ثم الأم فى أصل احتواء الجنين[٦].

---

١) Leitao,D.D.,2012:4.

٢) **محسن عطيه، الفن والحياه الاجتماعية،٢٠٠٧: ٣٥٤-٣٥٥.**

٣) **غاستون باشلار (١٨٨٤ – ١٩٦٢) واحداً من أهم الفلاسفة الفرنسيين ، وهناك من يقول أنه أعظم فيلسوف ظاهري ، وربما أكثرهم عصرية أيضاًفقد كرّس جزءاً كبيراً من حياته وعمله لفلسفة العلوم ، وقدّمَ أفكاراً متميزة في مجال الابستمولوجيا حيث تمثل مفاهيمه في العقبة المعرفية والقطيعة المعرفية والجدلية المعرفية والتاريخ التراجعي ، مساهمات لا يمكن تجاوزها بل تركت آثارها واضحة في فلسفة معاصريه ومن جاء بعده. للمزيد أنظر: www.marefa.org Accessed on 10/1/2022.**

٤) Gaillard,F.,1986: 895.

٥) **محسن محمد عطيه، الفن وعالم الرمز،١٩٩٦: ٦٥.**

٦) **توماس هيلاند إريكسن ، ٢٠١٤: ١٧٧.**

لقد تطرق علم الأنثربولوجيا إلى دراسة صورة الذكر الحامل أو صورة الذكر وهو يلد، وربط هذا التخيل مع فكرة تثبيت الأبوة في سياق الطقوس. ويعد أول من أشار لهذه الصورة هو الفقيه السويسري وعالم اللغة **يوهان جاكوب** في القرن التاسع عشر، الذي جادل في وجود مرحلة أمومية سابقة للتاريخ البشري في اليونان وفي كل مكان، حيث كان النسب أموميًا وكان على الرجال أن يتبنوا طقوسًا للأطفال المولودين لزوجاتهم، من أجل الاعتراف بهم كأب. يرسمBachofen الدليل على هذه المرحلة الأمومية المبكرة من العصور القديمة اليونانية والرومانية،بما في ذلك مثالين مهمين لحمل الذكور من العمل اليوناني: ولادة ديونيسوس من فخذ زيوس [١]. وهى النماذج التجسدية التى طرح لها البحث فى توضيح آلية ورمزية الولادة الذكرية.

والإصرار على إحدى الطقوس التي يشير إليها علماء الأنثروبولوجيا باسم (couvade) ، وهي طقوس يقوم فيها الرجال بأداء التمثيل الصامت للولادة بعد أن تلد زوجاتهم ، ويُزعم في السوابق القديمة أنها كانت تمارس على كورسيكا بالقرب من البحر الأسود ومناطق متفرقة في بعض الجزر اليونانية. اقترح Bachofen أنه في حين أن عددًا قليلاً من هذه الطقوس نجا في الفترة الأبوية لأنهم توقفوا عن أداء أي وظيفة خرافية مثل قصة ولادة ديونيسوس، فقد ظلت منتشرة على نطاق واسع ، لأنها يمكن أن تفسر في سياقات أبوية[٢].

إن التفسير الأنثروبوبولوجى للولادة الذكرية يعود إذن إلى فكرة الأسرة الأبويّة التي يسود فيها الأب، ويكون هو صاحب السلطة، كما يعود أيضًا إلى فكرة تحمل الذكر المسئولية مع الأم، على عكس الأسرة الأمويّة التي تتمتع فيها الزوجة أو الأم بسلطان على زوجها وأبنائها. وهى فكرة نابعه من المجتمع وبناءه الأسري وخلفيته الثقافية، على العكس من الاتجاه البيولوجى الذى يستوجب ضرورة أن المرأة هى المسئولة عن مرحلة الحمل او الولادة وهى الوعاء لحمل الجنين ثم ولادته، وهناك رأى أخر يفيد بتقدم دور الأب أو الرجل فى عملية الولادة البيولوجية فهو ناقل للسائل المنوى للمرأة كى تتم عملية التكوين للجنين[٣].

أما الرؤية الأنثروبولوجية لأساطير الولادة خاصة الذكرية فهى تعبيرات رمزية عن حاجة المجتمع لتأكيد الروابط الأسرية واشتراك الأب فى تحمل المسئولية، بالإضافة إلى قياس مدى خوف الأباء على الأبناء فى كافة مراحل الحياة وهو الأمر المنوط بالمرأة على الأرجح فى كافة المجتمعات، وهنا تأتى الأسطورة لتخرج خارج المألوف وتؤكد على رمزية التعبير فى فكرة الولادة الذكرية وتجعلها خاصة بالآلهة كدلالة على تفرد الظاهرة ولتوصيل المعنى فى فكرة الشراكة المجتمعية.

ومن ناحية الرمز الجسدى وعلاقته بالأسطورة فلقد اهتم الأنثروبولوجيون بالجسد كتعبير رمزي وقاموا بدراسة الاستخدامات الرمزية من خلال ربط المفهوم العام بالمعاني الرمزية، وارتباط ذلك بالمواقف الاجتماعية والثقافية وبدراسة الرمزية في البناء الاجتماعي كما ميز الأنثروبولوجيون بين العلاقة والشكل الذي يتصل بمحتوي تلك العلامات، ومكانة الألوهية

---

١) Leitao,D.D.,2012:4.

٢) Leitao,D.D.,2012:5.

٣) توماس هيلاند إريكسن، مرجع سابق ص١٨٧.

والتقديس بين المحتوي وصورة المعتقدات وهي نماذج الاتصال الرمزية، ويرتبط ذلك بالمغزى وما يدل عليه بطريقة واضحة ومباشرة[١] .

فالجسد فى الميثولوجيا هو الأساس، وهو المرجع الأول والمصدر الأصلي للإحساس والتخوف الذي يثير جميع الأسئلة وكل المحاولات للإجابة عليها.فللجسد العديد من الاستعارات والرموز الشائعة والعميقة وهو الصور المستخدمة لفهم المعتقدات والمواقف البشرية والتعبير عنها [٢].

وفى الميثولوجيا اليونانية نجد الإله يتجسد فى هيئة البشر، ويحيا حياتهم ويستعمل الجسد للعبور إلى عوالم طبيعية وممارسة حياة الإنسان فى كافة مراحل دورة الحياة من الميلاد إلى الممات، والجسد فى حالة أسطورة الولادة الذكرية، هو معنى رمزي تمر من خلاله الدلالة الأسطورية الأنثروبولوجية التى ذكرناها سلفًا، وهى الرمز الأول المرئى الذى يحمل مضامين غير مرئية.

ثانيًا- الرؤية النفسية:

لقد أجتذبت الأسطورة عالم النفس الشهير سيجموند فرويد Sigmund Freud كما أجتذبت الكثير من أتباعه فيما بعد. يرى " فرويد" في كثير من النواحي شبهة عجيبة بين الأسطورة والحلم. ففي الأسطورة كما في الحلم، يجد أن الأحداث تقع حرة من قيود الزمان والمكان، وأن البطل يخضع لتحولات سحرية فيتغير ببساطة من شكل لآخر، ومن جنس الأخر ومن حالة الحياة إلى حالة الموت، وبالعكس، كما أنه يقوم بأفعال خارقة هي انعكاس الأمان ورغبات واضع الأسطورة.

وفي الأسطورة كما في الحلم، نجد أن الرغبات المكبوته تنطلق من عقالها بعيدة عن رقابة العقل الواعي الذي يمارس دوما دور الحارس على بوابة اللاشعور، حيث جميع الرغبات المضادة للمجتمع محبوسة هناك[٣].
هكذا تصبح الأسطورة مجالا لإشباع الحرية اللاشعورية في الخيال، التي تتحق دون حدوث صراع مباشر مع قوى الكبت، أما وجهتها فهواستثارة إهتمام وتعاطف الآخرين[٤].

تركز نظريات علم النفس التحليلية على مدى إشباع طقوس الأساطير الذكرية، والاستعارة الذكرية للحمل والرغبة النفسية، سواء من جانب الأفراد أو من جانب شرائح أكبر من المجتمع ككل، وهناك آراء تميل إلى التقليل من أهمية المحتوى الأنثوي لأداء الذكور الحوامل، هم نفسهم أولئك الذين يسعون وراء نهج التحليل النفسي فيجعلون هذا المحتوى مركزيًا.

وقد أشارت بعض من مسرحيات أريستوفان وأفلاطون إلى ذلك، وفي هذه النصوص نواجه تأملات مكثفة حول المنفعة السياسية والقوة النفسية لأساطير الحمل الذكورية والاستعارات في تطبيقاتها لإحساس الرجل بذاته كرجل[١].

---

١) Blacking,J.,1977: 33.
٢) https://www.encyclopedia.com/medicine/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/mythology-and-body Accessed on 12/1/2022
٣) Leitao,D.D.,2012:9.
٤) نبيله إبراهيم ، ١٩٩٦: ٣٥.

وهناك بعض التفسيرات التحليلية النفسية لصور ما قبل الحمل للذكور اليونانيين، ظهرت ضمن المصادر الكلاسيكية التي ركزت على أسطورة ولادة أثينا وديونيسوس، واستندت على الأقل إلى شقين مختلفين من التحليل النفسي التقليدي.أول هذه الخيوط في النظرية المألوفة للجنس والنوع، التي قدمها سيجمنت فرويد نفسه. لم يطور فرويد أبدًا نظريتة حول حسد الرحم والتي تتعارض مع نظريته عن حسد القضيب (وهي حقيقة لا تفاجئ أحد أبدًا). لكنه حاول فهم تخيلات بعض الرجال عن امتلاك أجساد أنثوية ذات قوى أنثوية، وعلى الأخص كما ذكرها في مسرحية(الرجل الذئب الشهيرة)، ومسرحية (هانز الصغير أو ليتل هانز)[٢].

وهناك ما يسمى بمتلازمة نفاس البعل (Couvade syndrome) وهى عبارة عن: «المظهر غير الطوعي لأعراض الحمل عند الرجال مع شريكتهم التي تنتظر طفلا بين الحين والآخر». وهي ليست من قبيل الاضطرابات الجسدية أو العقلية المعترف بها طبياً، ولا تظهر في صورة إصابات أو أمراض. انما هى متلازمة نفسية وعاطفية للرجل مع شريكته. كما أن هناك مجموعة من النظريات التي جرى طرحها لتفسير «متلازمة نفاس البعل»، جنباً إلى جنب مع تفسيرات التحليل النفسي، والتحليل النفسي الإجتماعي، وهي تشمل كذلك الارتباط العاطفي لكل من الطفل غير المولود بعد وللشريك، والتأثيرات الهرمونية؛ بحيث يكون الأب أكثر ارتباطًا بالطفل لمعرفته أن هذا الطفل يحمل صفاته البيولوجية[٣].

وتقترح نظرية التحليل النفسي وتفترض النظرية كذلك أنه بالنسبة للشريك الرجل يعمل الحمل محفزاً لظهور التعاطف الأبوى مع الأم ومرحلة الحمل، وهنا يتأكد لنا أن الحقائق النفسية التي لا يمكن تفسيرها بالحرية والتي لاتحتاج إلى برهان تتمثل عبر الرمز، فالرموز هي المسئولة عن تحويل الطابع النفسي عن مجراه الطبيعى، لتأدية أغراض ثنائية[٤] ،والرمز هنا هو صورة حمل الذكر المتعاطف والتأويل الرمزى للصورة الأسطورية لهذا الحمل فى بعده النفسي.

دراسة تحليلية:

- تجسيد الفتاة (الإلهه أثينا) في مرحلة ما بعد الولادة بكامل جسدها أمام والدها (الإله زيوس)، قد يدل علي تجسيد المسئولية الأبوية، وتوضيح دور الأب في تنشئة الأبناء وتحمل مسئولية الأم المعهودة فيما بعد الولادة، وهو نوع من تجسيد المشاركة المجتمعية في تربيه الأبناء. (مثال صورة رقم ٦).
- تصوير (الإله زيوس) علي كرسي الولادة في ولادتة (للإلهة أثينا) مع وجود عنصر نسائي وهو القابلة، يوضح أن الفتاة كائن ضعيف يحتاج إلى مساندة من قبل العنصر النسائي (القابلة إيلثينا)، تعويضاً عن دور الأم الغائبة في عملية الولادة، وهو عامل نفسي لمساعدة الفتاة (الإلهة أثينا)، كما أن وجود كرسي الولادة (Diphros) في حالة ولادة

---

(١) Leitao,D.D.,2012:9.

(٢) Leitao,D.D.,2012:10.

(٣) accessed on 10/1/2022.www.aawsat.com/home/article/203561

(٤) نبيله إبراهيم ، ١٩٩٦: ٣٨.

الأنثى هو رمز للمساعدة وتسهيل عملية الولادة، وهو عنصر يدل علي مدي التيسير في ولادة الأنثى. (مثال صورة رقم ٦).

- أما تصوير (الإله زيوس) وهو يلد ابنه (الإله ديونيسيوس) علي صخره وبدون وجود عنصر أنثوي، فهو يدل علي مدي الصلابة التي لابد أن يكتسبها المولود الذكر، وضرورة تحمله المسئولية فيغيب العنصر النسائي لتزويده بالمسؤولية الذكورية، وعدم حاجته لعنصر نسائي لتعويضه عاطفياً، والولادة علي صخرة تدل علي صعوبة ولادة الذكر وهى الصورة الذهنية في المخيلة الشعبية عن صعوبة ولادة المولود الذكر علي خلاف المولود الأنثى. (مثال صورة رقم ٢).
- كافة الصور المجسدة لأساطير الولادة الذكرية هى صور لمرحلة الولادة فحسب، وليس مرحلة الحمل كما تذكرها بعض المصادر، فمرحلة الحمل هى مرحلة سابقة للولادة وهي لا تظهر في مشاهد الولادة الذكرية، مما يدل على شيوع الجانب النفسي الأسطوري فى حالة الولادة الذكرية وتجنب الجانب البيولوجي فى الحمل بشكل مباشر، فالحمل البيولوجي المسئول عنه هى المرأة فحسب. (كما هو موضح في كافة النماذج السالف ذكرها).
- تتضمن قصص الولادة الإعجازية مفاهيم عن ظروف إعجازية وخصائص تحيط بالولادة، مثل تدخل إله أو عناصر خارقة في بعض الأساطير.
- دلالة تجسيد الولادة الذكرية قد تعود إلى فكرة التقاسم مع الشريك أى أن الشعور بالمتعه الجنسية أثناء عملية الإخصاب أو التزاوج لا بد أن يوازي الشعور بالألم الذى يصاحب عملية الولادة أى أن يتساوى الطرفين فى المرحلة الشعورية للحدث. (المثال الأكثر وضوحاً هو ولادة الإلهة زيوس على كرسي الولادة (diphros).(مثال صورة رقم ٦).
- بما أن الإلهة أثينا هى إلهة الحرب والحكمة وحامية دولة المدينة، وقد كرست حياتها للحروب، والدفاع عن الغير، وهي ربة الصناعات والحياة. وربة عذراء لم تتزوج، فقد يرمز ميلادها من رأس (الإله زيوس) أن الرأس هى موضع الحكمة، لذلك هى ولدت من رأسة. (كما هو وضح في كافة نماذج الإلهة أثينا (مثال رقم ٤-٥-٦-٧).
- أما إيحاء ولادة (الإله ديونيسوس) من فخذ أبيه زيوس، وإكمال مرحلة تكوينه للمرة الثانية بعد أن كان جنيناً فى بطن أمه سيملى وموتها قبل أن تلده، فخاف زيوس الأب على ولده ديونيسيوس،وقام بإكمال مرحلة حملة في فخذه، وهذا دليل مدى ارتباط الإله الذكر بولده ككونه ذكر وليس أنثى، وهو تأويل رمزى لفكرة محاباة ولادة الذكور لمؤاذرة الابن لأبيه، وهى صورة ذهنية نجدها فى كافة المجتمعات، حيث تفضيل ولادة الذكر عن الأنثى.
- أن الرجال لا يمكنهم الولادة أو تجربة المخاض بصورة مباشرة، مما يؤدي إلى إقصاء دور الرجال نحو دور مساعد فقط؛ حيث يشعرون بالتهميش وفي بعض الأحيان عدم الفائدة، مما دعى إلى تصوير حالات مشابهة للرجال بمصاحبة عنصر نسائي فى الأساطير للتأكيد على دور الرجل أيضًا وعدم تهميشه. (مشاهد القابلة أيليثنا في صورة رقم ٢-٤-٦-٧).

- أن الرجال الذين لديهم استعداد للقيام بدورهم الأبوي (ولادة ديونيسوس)، لديهم قابلية أعلى بكثير لأن يتعرضوا لـ«متلازمة نفاس البعل»، كما تفترض نظرية التعلق أن ارتباط الرجل بالجنين يسبب تناميًا في أعراض المتلازمة لديه.

خاتمة:

تشكل الأسطورة أحد أشكال التعبير التي تجمع بين الفكروالخيال والوجدان، وأداتها هوالرمز، ولاتعد الأسطورة استنساخًا من الواقع بل هى صورة خيالية عن تصورات العقل البشرى لأسباب دينية وسحرية وعقائدية وإجتماعية وفنية...وغيرها من الأهداف التى أراد أن يعبر عنها الإنسان بقوة الأسطورة لتصبح مشروعة فى المجتمعات كافة، فالأسطورة جزءًا مهمًّا من تراث الإنسانية، يحمل أبعادًا ميتافيزيقية وتاريخية ذات دلالات رمزية، لتتحول إلى خبرة إنسانية وتجربة ممكنة التوارث فى المخيلة الشعبية.

وأسطورة الولادة الذكرية شكلت مجموعة من الدلالات الرمزية الظاهرة والكامنة، فالرمز الظاهر هو الجسد الإنسانى (الذكرى والأنثوي)، وما ترتب عليه من معطيات أكدت المعنى فى صورة تجسيد ولادة الذكر إما بوجود الأنثى أو بدونها، وقراءة الجسد هنا هي قراءة رمزية أسطورية؛ حيث تخطى هذا الجسد واقعة البيولوجي ليصبح مركزاً ورمزاً اجتماعياً وثقافياً تُبنى عليه العديد من التمثلات، فالربط هنا ليس بين الجسد وقيمة الرجولة البيولوجية والنفسية، وإنما الربط بين الجسد والوظيفة الكامنة أو الدلالة الرمزية الكامنة التى تمثل عملية الولادة فى ذاتها بغض النظر عن الإختلافات الجندرية (ذكر أو أنثى).

وأسطورة الولادة الذكرية لكل من (الإله ديونيسيوس- والإلهة أثينا) قد أوضحت البعد الأسطوري الرمزى للجسد الذكرى فى عملية الولادة، كما أتضح من خلالها العديد من التأويلات الأنثروبولوجية والنفسية التى عمقت مفهوم الولادة للإله الرجل فى صورة بشرية كمرحلة عبور للجسد نحو أبعاد ميتافيزيقية ومعان رمزية عديدة.

المراجع العربية:

- باتريسيا إدموندز،يناير ٢٠١٧: إجازة الوضع للآباء أيضًا، المجلة الرسمية للجمعية الجغرافية الوطنية، المجلد ٢٠، العدد ٧٦.
- توماس هيلاند إريكسن،٢٠١٤: تاريخ الأنثروبولوجيا، ترجمة: عبد الريس، المركز القومى للترجمة، القاهرة .
- جان دوفينيو،١٩٨٣: سوسيولوجيا الفن، ترجمة:هدى بركات، منشورات عويدات، بيروت.
- سلوى هنري جرجس، ٢٠٠١، طرز الأزياء في العصور القديمة، اللقاهرة مكتبة الأنجلو.
- صالح سعد، ١٩٩٥: ميتافيزيقا الحركة، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- محسن محمد عطيه ، ١٩٩٦: الفن وعالم الرمز، دار المعارف، القاهرة.
- ----------،٢٠٠٧: الفن والحياه الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة.
- محمد جلوب الفرحان،٢٠١٣: فيلسوف التاريخ الإيطالي جيامباتيستا فيكو وإتجاهات فلسفة التاريخ بعده،مجلة الفلسفة، العدد العاشر، ديسمبر.

- منى حجاج،(ب.ت) ، أساطير الإغريق ابتداع وإبداع، الأسكندرية، مكتبة كلمة.
- نبيلـــه إبـــراهيم،١٩٩٦: المقومـــات الجماليـــه للتعبيـــر الشـــعبي، الهيئـــه العامـــه لقصـــور الثقافة.

المراجع الأجنبية:

- Cassimatis, H., 1984: LEXICO ICONOGRAPHICUM MYTHOLOGIAE CLASSICAE (LIMIC),S.V"Athena". VOLII Verlag,Zűrich und Műchen.
- Cready,J.,1970: The social Context Of Art, Happer, publishers, inc, london.
- Eliade,M.,1955: Cosmos and History: the Myth of the Eternal Return ,London.
- Gaillard,F.,(sep 1986): L'imaginaire du concept: Bachelard, uneepistemologie de la pureté MLN, Vol. 101, No. 4, French Issue
- John Blacking,1977: The Anthropology of the Body, New York.
- Joshi.P. O,1992: Anthropology of symbols,RBSA publisher.
- Leitao,D.D.,2012:The Pregnant Mal as Myth and Metaphor, Cambridge university Press.
- Liddell and Scott 's, 1968: An Intermediate Greek-English Lexicon, (7th ED),Oxford, The Clarendon Press.
- Paul, V.C., Baur, Pu D,1902: Eileithyia, New York,the University of Missouri Press.
- Walters, H.B.,1905: History of Ancient Pottery, Greek Etruscan and Roman. Pottery Based on the Work of Samuel Birch, in Two Volumes, (vol ii)London, John Murray,Albemares Street W.

المواقع الالكترونية

www.aawsat.com/home/article/203561

https://areq.net/m

www.britannica.com/EBchecked/topic/47947/Johann-Jakob-Bachofen

www.britannica.com/topic/chlamys-clothing

www.britannica.com/topic/petasos

https://ar.unionpedia.org جياماباتيستا_فيكو

https://www.marefa.org

https://www.encyclopedia.com/medicine/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/mythology-and-bod

: